أنشد الفرّاء : الوافر - .

(فقلتُ لصاحبي لا تَحْبسَنّا ... بنَزْع أُصوله واجْدَزّ شيحا) .

وقال : - من الطويل - .

(فإن تزجراني يابن عَفّان أنْزَجر ... وإن تَدَعاني أحْم عرْضاً ممنّعا) .

وقال اللّه تعالى : (ألقيا في جهنم) وهو خطاب لخزنة النار والزّبانية) قال : ونرى أن أصلَ ذلك أن الرّفقَة أدنى ما تكون ثلاثة نفَر فجرى كلامُ الواحد على صاحبيْهألا ترى أن الشعراء أكثرُ الناس قولاً : يا صاحبيّ ويا خَليليّ .

قال : ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفْظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍنحو قوله تعالى : (أتى أمرُ اللّه) أي يأتي . (كنتم خير أمة) أي أنتم .

(واتبعوا ما تتلو الشياطين) أي ما تَلَت .

وأن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعلنحو سرٌّ كاتم أي مكتوم .

وماء دافق أي مَدفوق .

وعيشة راضية أي مرْضيّ بها وحرَماً آمناًأي مأموناً فيه .

وبالفاعل بلفظ المفعولنحو عيش مغبون أي غابنذكره ابن السّكيت .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيهنحو يوم عاصف وليل نائمٌ وليلٌ ساهر